

طريق المحجوب

« كُنْ شجاعاً وأجهلِ الذين حولك
يشيرون بذلك مثل احترامهم » هكذا قال

(غاريبالدي) وعلى هذا يسير موسوليني . وقف خطيباً في ميلانو فقال : (إن إيطاليا ستواصل خطتها في الدفاع عن النسي واستقلالها ولو بالاجوء الى الحرب اذا استدعت ذلك) وقال مخاطباً جنوده : اذا أمكن للعالم ان يحصل على سلام عادل فيمكن حينذاك تزيين البنادق بأغصان الزيتون ، اما اذا استحال الوصول الى هذه النتيجة فالت بندق يجب ان تزين بالحراب للوصول الى الانتصار) كان اناتول فرانس يقول (ان الانسانية تسير على قدمين الجوع والحب)

ويلاحظ ان زعيم الفاشيست لم تعجبه هذه النظرية أو لعله لم يقرأها وانما قرأ ان (البقاء للانسب) وان (القوة يجب ان تظهر لتأخذ حقها) ذكرتني خطبته الأخيرة بخطبة اخرى قال فيها لجنوده ما معناه (ولوا وجوههم شطر الشرق) ، (نريد أن نهيد مجد الامبراطورية الرومانية) فمن من الاسم الشرقية تناول القفاز [كمال] إذ اجاب ما معناه (ان في الخطبة مساساً بتركيا وكرامتها) ، ولم يكتف بهذا ، بل أخذ في تحصين بلاده أتدرون ماذا كانت النتيجة قالت ايطاليا (ان تركيا ليست في حسابها) - في ايطاليا يعبدون القوة وفي المانيا يعبدون القوة وفي تركيا يعظمون القوة وفي انكلترا وأن لم تتحدث الا انها تجهل الكرامة

في اعمالها للقوة وفي مصر يعمل كثير من كتابها للضئف والاندحار —
 كاتب القصة يبتدىء قصته بل يبدأ حياة بطله الشاب بالحب ويختتم
 حياته بالانتحار لم لا يجعل من « القصة » حافزا للفوز بالحبيبة كأن
 يجعل البطل يقوم بخدمة لوطنه أو يخترع شيئا ينال به اعجاب اهلها
 أو يقدمج في الحياة الحرة فيفوز ويراه أهلها خيرا من الموظف ويبدأ
 الشاعر الاغنية « باللوعة » . ويختتمها بضياح الامل . لم لا تكون
 الاغنية لمصر ، للنيل ، للاستقلال « للحبيب » ولكن يكون فيها
 روح الامل إن المجد الآن للقوة فان فاتنا السلاح فلننقو القلوب . اكتبوا
 لنا كيف استقلت الامم وكيف جاهد الخترع القوا لنا الاناشيد الحماسية
 التي لا يتهدد القلب وهو يسمعها وانما يتطلع للمجد و يترقب للفوز
 الادباء عندنا يدعون الى الضئف والذل وأن لم يقصدوا ذلك أو من
 حيث لا يشعرون يدعون اليه بقصصهم وأغانيمهم يدعون الى ذلك لأنهم
 رأوا أن الجمهور يبتهج به

ولكن متى نزل الاديب الامين للجمهور صمدقوني لو بهت احد
 من سكان القبور وقرأ ما تقرأون لتسكن لاول وهلة أن مصر فرغت
 من كل شيء الا « الحب » استقلت وسادت وشادت واتفتت الحب
 ايضا ولم يبق لها أن تدرس الا الحب المتخاذل الضئيف . . العلماء الا
 القليل النادر ان تمدي خطبهم ووعظهم الحض على الصلاة والبعد
 عن الربا وابتاء ذى القربى وترك المنكر حقا . ولكن هل القرآن ليس

به سوى هذا وهل الاسلام ليست له تعاليم غير هذه ؟ ألم يقل
 بالتنويرية والعمل والجهاد - اتقوا الله في وطنكم المنكوب واثوا في صدور
 شبابهم القوة والحمية والحماسة عاموه كيف ساد اجداده وشادوا . عاموه
 أن هذه الحياة المهمة المذلة لا ترضى الله ولا ترضى الوطن وليست طريق
 الحرج والعظمه . عاموه ان الضعيف لا يحترم وان الحق للقوة حتى تقوى
 نفسه . عاموه ان العالم يسير على قدمين « القوة والامل » اعمالوا لتحرير
 الوطن عن طريق تحرير المرأة ففي تحريرها تهيئة للنشء وتلقينهم القوة
 والامل . نريد امرأة تقول لطفلها دونك لا تخف شدينا اقتحم العالم مت
 في سبيل الغاية ، لا امرأة تقول له اذا بكى اتى الجمع فينشأ جباناً
 رعديدا

وانت ياسيدتى المهدبة كوني اما لا اكثر عدد ممكن من اطفال
 جيرانك بتي في صدورهم الامل والقوة والمعرفة
 اننا محتاحون للقيام بنهضتنا والسير بها الى طريق النجاح الى
 ادباء اقوياء وعلماء اقوياء ونساء مهنديات العالم ينظر اليكم فاظفروا منه
 بنظرة الاعجاب لاضحكة السخرية

